

هل ما زال الصراع عربياً - إسرائيلياً؟



مأمون فندي

حرب غزة تمثل الحلقة الثانية في تحويل مجرى الصراع الإقليمي من صراع عربي إسرائيلي، كما كان معهوداً، إلى صراع إسرائيلي - إقليمي. ولهذا تبعات جديدة على إمكانية أي سلام في المنطقة أو نوعية السلام وكذلك حزمة القضايا المطروحة على طاولة المفاوضات. في هذه الحرب استعدت قطر لاعبا إقليميا آخر هو تركيا ليكون طرفاً، بينما كانت حرب 1948 و1967 و1973 صراعا عربيا خالصا. اليوم لم يعد تماماً الصراع كذلك.

عندما أقول إن حرب غزة هي الحلقة الثانية في تغيير طبيعة الصراع، فلا بد أن نسال عن الحلقة الأولى. الحلقة الأولى كانت في حرب إسرائيل وحزب الله عام 2006 حيث دخل حزب الله حرباً بالوكالة عن إيران مع إسرائيل. أي أنها كانت حرباً إسرائيلية إيرانية على أرض لبنان.

في حرب غزة الأخيرة دخلت تركيا طرفاً، وكانت أيضاً إيران في خلفية المشهد، بينما في حرب 2006 كانت إيران لاعباً، وظهرت أيضاً تركيا في خلفية المشهد. إسرائيل الآن في مواجهة مع أطراف إقليمية غير عربية باجندات مختلفة عن الأجندة العربية مما يعقد أي عملية سلام محتملة. إذن كما يبدو المشهد فهو صراع بين دول جوار غير عربي على أراضي العرب في حريين مختلفتين في 2006 في لبنان وفي 2014 في غزة. وتم تهميش الدور العربي ليحتل فقط بالمفاوضات في القاهرة، أو في مشروع إعادة إعمار غزة تتيبناه دول الخليج فيما بعد، أي أن الإعمار على العرب والخراب على غيرهم.

فهل أصبح الصراع الإقليمي الجديد شيئاً آخر غير الصراع العربي الإسرائيلي ويجب تسميته باسم آخر؟ وماذا يعني هذا التوصيف الذي يبدو غريباً رغم بساطة وضوحه كما شمس الظهيرة؟ وما تبعاته السياسية؟ بداية، اللاعبين اللذان دخل على المشهد: إيران وتركيا، يأتيان من خلفيتين مختلفتين، فالأولى دولة دينية شيعية بحكم دستورها، والثانية تحكمها جماعة الإخوان في صورتها المستتيرة وتناهب لتكون قيادة السنة في العالم الإسلامي. إذن نحن أمام حالة من تديين الصراع وإبعاده عن شكله القومي (إسرائيلي - عربي) إلى صراع (يهودي - سني - شيعي). والسؤال هنا: هل طبيعة الصراع التي تغيرت، أم أن غطاء قومياً رافقاً كان يغطي هذا الصراع، ويصبغه بصبغة قومية والأمر لا يرد إلى جوهره وأصله ليكشف عن مكون صراع ديني في الأساس؟ لا ادعي أن مقالا قصيرا كهذا قادر على الإجابة عن هذا السؤال الكبير بكل تفاصيله وتبعاته، ولكنه سؤال جوهري كمرحلة أولى للحديث عن تغير طبيعة الصراع وتبعات هذا التغير إقليمياً ودولياً؟ هذا التغير إذا ما صمد أمام اختبار النقاش الجاد، فنحن نتحدث عن صراع ديني بين اليهود والجوار المسلم، وداخل الجوار المسلم بين سنة وشيعة لأسباب مختلفة، وداخل الخط الأخضر في دولة إسرائيل بين مكوناتها الداخلية المختلفة دينياً.

كانت استراتيجية إسرائيل منذ أن بدأت عمليات السلام المختلفة بين إسرائيل ومصر وبين إسرائيل والأردن، ثم بعدها مدريد وأوسلو وملحقهما، كانت هذه الاستراتيجية تضيق طبيعة الصراع وتحويله من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع فلسطيني إسرائيلي، وأدى أيضاً استهدافهم غزة وتركهم الضفة الغربية، إلى تضيق الصراع أكثر وتحويله إلى صراع بين حماس وإسرائيل، أو غزة وإسرائيل ليضيق الصراع إلى صورته الأصغر فالأصغر حتى يتلاشى. لكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن الإسرائيلية، وبدلاً من تضيق الرقعة اتسع الصراع أكثر ليتحول من صراع عربي - إسرائيلي إلى صراع إقليمي يهودي - سني - شيعي. فهل يعني هذا وجود إيران وتركيا على طاولة أي مفاوضات مقبلة؟ وهل يختلط النووي الإيراني بالمد الفلسطيني والأرض العربية لتجسج إيران على الطاولة؟ ولا ندري ماذا تريد إسرائيل أن تناقش أولاً: النووي الإيراني أم الدولة الفلسطينية؟

كتبت منذ زمن بعيد عن الخلل الحادث في السياسة العربية من خلال تعاطف دور الحركات السياسية من نوعية «حماس» و«حزب الله»، وأخيراً «داعش»، على حساب الدول التي تعيش فيها، ومن هنا يمكننا الحديث عن لاعب آخر في أي صراع أو مفاوضات مقبلة، حماس، حزب الله، داعش إلى آخر القائمة. في حالة الصراع يمكن القول بأن حروب الجيوش (جيش لجيش) تكاد تنعدم في المنطقة، ليصبح الصراع غير المتكافئ هو الصيغة الجديدة asymmetrical warfare يصبح حرباً بين جيوش نظامية وجماعات مسلحة وميليشيات وتراجع دور الدول.

فهل دخول إسرائيل في جنوب لبنان وفي غزة هو نوع من التصريف الميداني على الحروب غير المتكافئة؟ الحديث عن الحروب غير المتكافئة ليس وليد اليوم، فهو أصبح مادة تدرس في الكليات الحربية المختلفة منذ الستينات في حرب فيتنام، ولكن هذه الظاهرة تفاقمت، ومعها زادت الدراسات والتدريبات العسكرية.

النقطة الرئيسية التي أريد أن أضعها أمامكم هنا، هي أن طبيعة الصراع تغيرت ولم يعد عربياً إسرائيلياً كما كان، وأن توصيه بهذه الصفة لا يعكس الواقع في الميدان، ومضلل لأي تحليل جاد يريد الوصول إلى حلول في تلك المنطقة من العالم التي ستكون مصدر قلق واضطرابات خلال العشرين سنة القادمة، على أقل تقدير.

أما النقطة الثانية فهي حروب الحركات ضد الدول والتي تنتقل معها الحروب الميدانية في المنطقة إلى الحروب غير المتكافئة بدلاً من حروب الجيوش النظامية. وستبقى مفاهيم النصر والهزيمة ضبابية تماماً. كل يعلن نصره بلغته وجمهوره، وهناك عشرات بل مئات الأدلة لتؤيد وجهة نظره.

النقطة الثالثة هي تديين الصراع أي تحويله إلى صراع ديني ومذهبي بين الدول وداخل الدولة الواحدة.

إذا أخذنا كل هذا في الاعتبار، فنحن أمام حالة من الحروب المستمرة التي تجعل الحرب جزءاً من طبيعة المنطقة. ترى ما الحل في هذا الخلل الإقليمي الجيوسياسي والديني والعربي؟

الحل يبدأ بقراءة جديدة لواقع جديد يفرض نفسه على الأرض من ليبيا حتى غزة مروراً بلبنان وأنقرة وطهران. الحديث على أن حرب غزة هي حلقة في الصراع العربي الإسرائيلي، هو اختزال لما هو حادث إقليمياً، فقد تغير اللاعبين وتغيرت القضايا ومعها تغيرت طبيعة الصراع. مهمة صانعي السياسة ومراكز التفكير في العالم العربي هي تقديم قراءة جديدة وتقييم جديد وفهم لطبيعة الصراع أن أردنا الخروج من الأزق، وبداية الفهم في حالة فلسطين هي الإدراك بأن الصراع لم يعد صراعاً عربياً إسرائيلياً.

هدوء بغزة وإسرائيل تضع شروطاً لاستكمال التفاوض



ويطرح الفلسطينيون عدداً من المطالب، بينها رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر مقابل الموافقة على تهدئة دائمة، وهو ما ترفضه إسرائيل التي تطالب بنزع سلاح المقاومة في غزة وضمناً بعدم استخدام المساعدات لإعادة بناء الاتفاقات حتى توقف عملياتها العسكرية ضد القطاع. وأسفر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي بدأ في الثامن من يوليو الماضي عن استشهاد 1939 فلسطينياً، وجرح نحو عشرة آلاف، في حين اعترفت إسرائيل بمقتل 64 جنودها وثلاثة مدنيين جراء صواريخ المقاومة الفلسطينية وهجمات.

"يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، بدوره، قال رئيس المكتب السياسي بحركة (حماس) خالد مشعل إن الهدنة الجديدة التي تأتي بعد أيام من انهيار هدنة أولي، هي "إحدى الوسائل أو التكتيكات سواء لفرض توفير مجال مناسب لإنجاح المفاوضات أو من أجل تسهيل إدخال المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة". وأضاف مشعل في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية "الهدف الذي نصر عليه هو تلبية المطالب الفلسطينية وأن يعيش قطاع غزة دون حصار، هذا أمر لا تراجع عنه".

الرئيس العراقي يكلف العبادي بتشكيل الحكومة..

غارات أميركية جديدة على "داعش" والبشمركة تستعيد منطقتين

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع في حكومة إقليم كردستان العراق هلكورت حكمت إن قوات البشمركة تمكنت أمس الأحد من استعادة السيطرة على قضاء مخمور وناحية كوير بعد عدة أيام من الاشتباكات مع مسلحي تنظيم الدولة، وأوضح أن الدعم الجوي الأميركي ساعد على تسهيل مهمة البشمركة.

وأكد حكمت مقتل عدد كبير من مسلحي تنظيم الدولة، دون الإشارة إلى عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا خلال الاشتباكات التي تجري منذ عدة أيام في تلك المناطق. وتحدث عن سعي البشمركة للتقدم باتجاه ناحية القيارة، إلى الجنوب من مدينة الموصل.

وقد سيطر مسلحو تنظيم الدولة منذ نهاية يوليو الماضي على مناطق تمتد تدريجياً باتجاه إقليم كردستان حتى أصبحوا على بعد نحو أربعين كيلومتراً عن مدينة أربيل عاصمة الإقليم.

وأمام تقدم عناصر تنظيم الدولة أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده والدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تدرس تسليح قوات البشمركة الكردية والقوات العراقية.

وقال فابيوس في مقابلة مع القناة الفرنسية الثانية (فرانس 2) أجريت معه من مدينة أربيل بكردستان العراق مساء الأحد إنه يجب بطريقة أو بأخرى تسليم العراقيين ومنهم الأكراد "شكل أمن" معدات عسكرية تتيح لهم الدفاع عن النفس وصد الهجمات، وأضاف أن مسألة التسليح ستبحث في الأيام القليلة القادمة، مشيراً إلى أن المسؤولين الأكراد والعراقيين أبلغوه بأن تنظيم الدولة استولى على أسلحة كثيرة من الجيش العراقي.

من جانبه، دعا رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الفرنسي المجتمع الدولي لإمداد البشمركة بالأسلحة.



تطبيق الدستور في العراق". من جهة واصلت الولايات المتحدة غاراتها التي تستهدف مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق، وهو ما يمكن مقاتلي البشمركة الأكراد من استعادة بلديتين فقدت السيطرة عليهما في وقت سابق. وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن قواتها واصلت هجماتها على "الإرهابيين" الأحد، ووجهت ضربات جوية متعددة بواسطة مقاتلات وطائرات من دون طيار "للدفاع عن القوات الكردية قرب أربيل وعن المواطنين الأميركيين المتمركزين هناك". وأكدت "تدمير بعض الشاحنات العسكرية وموقع لمدفعية الهاون".

من جهتها، أعلنت مصادر رسمية أن قوات البشمركة الكردية تمكنت من استعادة منطقتي مخمور وكوير في غرب أربيل من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية مستفيدة من الدعم الجوي الأميركي.

مكافحة الإرهاب وقوات النخبة كشفت أيضاً انتشارها في المواقع الإستراتيجية بالعاصمة بغداد، وقال مسؤول كبير في الشرطة إن هذه الإجراءات استثنائية وتشبه تلك التي تفرض في حالة الطوارئ. وفي ظل هذه الأجواء، حشد وزير الخارجية الأميركي جون كيري على الهدوء في العراق، ودعا إلى استكمال العملية الدستورية. وقال كيري من العاصمة الأسترالية سيدني "يجب عدم استخدام القوة أو استخدام قوات أو مليشيات في هذه الفترة الديمقراطية للعراق". وأضاف "نعتقد أن عملية تشكيل الحكومة حساسة بالنسبة لساسة الحفاظ على الاستقرار والهدوء في العراق"، وعبر عن أمله "الأيثير المالكي اضطرابات".

وأكد الوزير أن واشنطن تدعم الرئيس فؤاد معصوم، وقال "تقف بقوة إلى جانب الرئيس معصوم الذي يتحمل مسؤولية

إيران- للتخلي عن مساعيه لرئاسة الحكومة، لإتاحة السبيل أمام تولى شخصية أقل استقطاباً للمنصب. وكان المالكي قد اتهم في وقت سابق الرئيس معصوم بخرق الدستور والافتقار إلى الشرعية السياسية بسبب عدم قيامه بتسمية كتلة دولة القانون على أنها أكبر الكتل البرلمانية، وقال المالكي في خطاب مساء أمس الأول إنه سيقدم شكوى للمحكمة الاتحادية ضد رئيس الجمهورية متهماً إياه بتغليب مصالح سياسية ضيقة وقنوية على مصلحة الشعب العراقي، وفق قوله.

وعقب خطاب المالكي، قال مصدر في الشرطة العراقية إن قوات من الشرطة والجيش انتشرت حول المنطقة الخضراء وسط بغداد، حيث مقارهم المؤسسات الحكومية.

وأضاف المصدر أن وحدات من شرطة

بغداد / متابعة :

كلف الرئيس العراقي فؤاد معصوم مرشح التحالف الوطني العراقي حيدر العبادي نائب رئيس البرلمان بتشكيل الحكومة، في ظل معارضة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي.

ورشح التحالف الوطني العراقي العبادي ليخلف المالكي الذي يصبر على الاستمرار في المنصب لولاية ثالثة. جاء ذلك في ظل تضارب بشأن قرار من المحكمة الاتحادية حول اعتبار كتلة دولة القانون الأكبر في البرلمان.

وتكرت تقارير إخبارية أن التحالف الوطني الذي يضم أحزاباً شيعية بينها المجلس الإسلامي الأعلى والتيار الصدري، اختار العبادي -القيادي الكبير في حزب الدعوة الإسلامية الذي يقوده المالكي- مرشحاً له لتولي رئاسة الوزراء.

وتضاربت المعلومات بشأن قرار المحكمة الاتحادية العليا اعتبار كتلة دولة القانون التي يقودها المالكي للكتلة الأكبر في البرلمان، مما يعني إمكانية بقائه رئيساً للحكومة لولاية ثالثة.

وكان التلفزيون الرسمي ذكر أن المحكمة الاتحادية قضت باعتبار "دولة القانون" الكتلة الأكبر في البرلمان، لكن مصادر في البرلمان العراقي قالت إن المحكمة أبدت رايًا، وليس قراراً ملزماً.

وقالت الأنباء من أربيل إن الرئيس العراقي فؤاد معصوم سيلعن مساء اليوم (أمس) الكتلة البرلمانية الأكبر في البرلمان، ووفقاً للدستور يتعين على الرئيس العراقي أن يكلف رئيساً للوزراء من الكتلة الأكبر.

ويقود المالكي ائتلاف دولة القانون الذي حصل في الانتخابات التشريعية التي أجريت نهاية أبريل الماضي على 95 مقعداً، متقدماً بفارق كبير على التحالف الوطني. ويرفض المالكي الذي يتولى تصريف شؤون البلاد منذ الانتخابات الماضية دعوات من السنة والأكراد -وحتى من بعض الشيعة

استئناف القصف العنيف بالعاصمة الليبية طرابلس

طرابلس / متابعة :

عرض محيط المطار الدولي في العاصمة الليبية طرابلس لنيران المدفعية والصواريخ، في تطور يشير إلى استئناف القصف العنيف بعد ثلاثة أيام من هدوء نسبي أعقب قتال شوارع استمر أكثر من شهر بين فصائل مسلحة تتنازع السيطرة على هذا المنفذ الجوي الهام.

ومنذ الانتفاضة الشعبية المسلحة التي أطاحت بنظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011 وليبيا تواجه أسوأ أعمال عنف أجبرت العديد من سفارات الدول الغربية والشركات الأجنبية على إجراء موظفيها. وغطت سحب من الدخان الأسود جنوب طرابلس فيما دكت المدفعية والصواريخ المناطق المحيطة بالمطار الدولي التي يستخدمها فصائل متنافسان جهات لقتال.

ولم تصدر على الفور أيباء عن عدد القتلى والمصابين جراء الاشتباكات الجديدة، غير أن وزارة الصحة قالت إنها لم تتمكن من الوصول للمستشفيات بسبب انقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود في طرابلس. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة عمار محمد إن الوزارة ظلت تحاول جمع معلومات، لكنها تواجه صعوبة بالغة في الوصول إلى الأطباء. ووصل وفد من الأمم المتحدة إلى طرابلس الجمعة الماضي في مسعى للتوسط من أجل وقف لإطلاق النار بين كتائب مصراثة المتحالفة مع الإسلاميين وخصوصها المتحالفين مسلحي مدينة الزنتان بغرب البلاد. وقال عضو في وفد الأمم المتحدة -طلب عدم ذكر اسمه- إنهم التقوا فعلاً بعدد من الأطراف الرئيسية، وإن هناك ما يدعو للتفاؤل إلى حد كبير بإمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وأضاف أن الوفاء "بنتابه قلق عميق إزاء التبعات الإنسانية المترتبة على الأزمة الحالية إذا لم يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار على وجه السرعة". وكان البرلمان الليبي المنتخب قد دعا من جانبه إلى وقف فوري لإطلاق النار، إلا أن الحزب السياسي الإسلامي الرئيسي وحلفاءه أجازوا اجتماع البرلمان في بلدة طبرقة ووصفوه بأنه غير دستوري.

وقال أحمد هديل المتحدث باسم قوات درع ليبيا الوسطى -وهي إحدى الميليشيات التي قتلت من أجل السيطرة على المطار- للصحفيين أمس إن فصله يعترف بالبرلمان، ولكنه لا يعترف بجلساته المنعقدة ببلدة طبرقة، ولا بأي من القرارات التي تصدر من هناك.

مبروك التفوق ياروان

أجمل التهاني والتبريكات مع شريك بمليون

قلبة من بنك التهاني نرفها

للطالبة المجددة/

روان جميل محمد عبدالروح

بمناسبة تفوقها وحصولها على معدل

٩٦٪ بامتحانات الصف التاسع.. ألف ألف

مبارك ياروان وعقبال الشهادة الجامعية..

المهنتون: الجد محمد عبدالروح والوالد

جميل محمد عبدالروح والوالدة أم أحمد

وأخوانك أحمد وأياد، والأعمام شاكر

وماجد، ومحمد شاكر، والعم عبدالروح

سعيد نعمان وأولاده محمد والحبوب

أشرف، والجد جواد سعيد علي، وتهنئة

خاصة من الخال رشدي محمد علي والعلم

حامد محمد الشعبي.

محمد يطفئ

تتمعته السابعة



احتفل الطفل الحبوب

محمد حسين

عبدالمجيد

بعيد ميلاده السابع ليدخل في عتبات

عامه الثامن

وكل عام وأنت بألف خير

وعقبى مائة عام إن شاء الله

المهنتون: البابا والماما والأخوات وجميع

الأهل والأصدقاء